والاحتياط للدين والعرض وعدم تعاطي ما يسيء الظن او يوقع في محذور والاخذ بالورع وانه لا ورع في ترك
المباح وسد الذرائع واكثر من المالكية وتعظيم القلب والشرع فيما يصلحه ويفسده وانه محل العقل وان العقوبة من جنس الجناية
وضرب الامثال للمعاني الشرعية العملية وان الاعمال القلبية افضل من البدنية وانها لا تصلح الا به وغير ذلك وانه
احد الاحاديث التي عليها مدار الاسلام لانه صلى الله عليه وسلم نبه فيه على صلاح المطعم والمشرب والملبس وغيرها وعلى انه
ينبغي ان يحافظ على صلاح ذلك وخلوصه من الشبه ليحمي دينه وعرضه وحذر من مواقعة الشبهة واوضح ذلك بضرب المثل
العظيم ثم بين اهم الامور وهو مراعاة القلب الذي بصلاحه تصلح ساير اموره الظاهرة والباطنة وبفساده يفسد
جميعها ومن ثم قيل طائفة هذا الحديث ثلث الاسلام واربعه استرواح ولو اعملوا النظر فيه من اوله الى اخره لوجدوه
متضمنا العلوم الشرعية كلها ظاهرها وباطنها لانه بين فيه الحلال وقسيماه مع ما يتعلق بها مما اشرنا اليه في شرحها
وصلاح القلب وفساده واعمال الجوارح التابعة له والورع الذي هو اس الخيرات ومنبع ساير الكمالات ومن
ثم قال الحسن ادركنا قوما كانوا يتركون سبعين بابا من الحلال خشية الوقوع في باب من الحرام وهذه الجملة التي اشتمل
عليها مستلزمة لمعرفة تفاصيل الشريعة كلها اصولها وفروعها **الحديث السابع عن ابي رُقَيَّة** بضم
الراء وفتح القاف وتشديد اليا ابنة له لم يولد له غيرها **تميم بن اوس** بن حارثة وقيل خارجة بن سود
وقيل سواد بن خزيمة بن ذراع بن عدي ابن الدار **الداري** نسبة الى جد له كما ذكره الخطابي ويقال ايضا
الديري نسبة الى دير كان يتعبد فيه **رضي الله تعالى عنه** كان نصرانيا وقدم المدينة فاسلم وذكر للنبي صلى الله
عليه وسلم قصة الجساسة والدجال اذ وجده هو واصحابه في البحر فحدث النبي صلى الله عليه وسلم بذلك على
المنبر وعد ذلك من مناقبه اذ لم يقطع نظيره لغيره قال ابن السكن اسلم سنة تسع هو واخوه نعيم ولهما صحبة وقال
ابن اسحاق قدم المدينة وغزا مع النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابو نعيم كان راهب اهل عصره وعابد اهل فلسطين وهو
اول من اسرج السراج في المسجد واول من قص في زمن عمر باذنه انتقل الى الشام بعد قتل عثمان وسكن فلسطين و
كان صلى الله عليه وسلم اقطعه بها قرية ولبعض محققي المتاخرين من المحدثين فيها تاليف وكان كثير التهجد يختم
القرآن في ركعة قام ليلة بآية ام حسب الذين اجترحوا السيئات الآية حتى اصبح مات سنة اربعين ودفن ببيت جبرين
او جبريل من بلاد فلسطين وهي قرية من قرى الخليل روي له ثمانية عشر حديثا لمسلم منها واحد وهو هذا وهو صاحب
الجام الذي نزل فيه وفي صاحبه يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم الآية كما في الترمذي وغيره عن ابن عباس وقول
الذهبي عن مقاتل بن حيان انه غيره مردود ولقد قال عمر لبعض من قدم اليه اذهب فانزل على خير اهل المدينة فنزل
على تميم قال فبينا نحن نتحدث اذ خرجت نار بالحرة فجاء عمر الى تميم اخرج فخرج فقام فحاشها حتى ادخلها الباب الذي
خرجت منه ثم اقتحم في اثرها ثم خرج فلم تضره **ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الدين** مر ترجمة معانيه اول الخطبة و

المراد به هنا

المراد به هنا الملة وهي دين الاسلام اي عماده وقوامه ومعظمه كالحج عرفة فالحصر مجازي بل حقيقي نظرا لما
ستعرفه في معنى النصيحة فانها لم تبق من الدين شيئا **النصيحة** هي لغة الاخلاص والتصفية من نصحت له القول والعمل
خلصته ونصحت العسل صفيته تشبيها لتخليص الناصح قوله من الغش بتخليص العسل من شمعه او من النصح بفتح النون
وهو الخياطة والمنصحة الابرة والنصاح الخيط والناصح الخياط تشبيها لفعل الناصح فيما يتحراه من صلاح المنصوح
ولم شعثه بما تسده الابرة وتضمه من خرق الثوب وخلله ونصحت له افصح من نصحته وشرعا اخلاص الراي من الغش
للمنصوح وايثار مصلحته ومن ثم كانت هذه الكلمة مع وجازة لفظها كلمة جامعة معناها حيازة الخير للمنصوح له
وايثار مصلحته بل ليس في كلام العرب اجمع منها ومن كلمة الفلاح لخير الدنيا والاخرة ودلت هذه الجملة على ان النصيحة
تسمى دينا واسلاما **و** على ان الدين يقع على العمل كما يقع على القول **قلنا** معشر السامعين النصيحة **لمن** فيه اشارة
الى ان العالم ان يكل فهم ما يلقيه الى السامع فلا يزيد له في البيان حتى يسأله لتتشوف نفسه حينئذ اليه فيكون اوقع في
نفسه مما اذا هجمه من اول وهلة **قال** صلى الله عليه وسلم **لله** بالايمان به ونفي الشريك عنه وترك الالحاد في صفاته
ووصفه بجميع صفات الكمال والجلال وتنزيهه عن جميع النقايص وما لا كمال فيه من الاوصاف والقيام بطاعته وتجنب
معصيته والحب والبغض فيه وموالاة من اطاعه ومعاداة من عصاه والرغبة في محابه والبعد عن مساخطه و
الاعتراف بنعمته وشكره عليها والدعا الى جميع ذلك وتعليمه والاخلاص فيه لله تعالى **عز وجل** عن كل نقص وو
صف ليس ببالغ في الكمال المطلق اقصاه وغايته وحقيقة هذه الاوصاف راجعة الى العبد في نصحه نفسه والا
فهو تعالى غني عن نصح الناصحين ثم النصيحة الواجبة من ذلك هي شدة عناية الناصح بايثار محبة الله تعالى بفعله جميع
ما افترض واجتنابه جميع ما حرم والنافلة ما عدا ذلك **ولكتابه** مفرد مضاف فيعم ساير كتبه المنزلة بان يؤمن بانها
من عنده وتنزيله ويميز القرآن بانه لا يشبهه شيء من كلام الخلق ولا يقدر احد منهم على الاتيان بمثل اقصر سورة منه
وبان يتلوه حق تلاوته خشوعا وتدبرا ورعاية لما يجب له مما اتفق عليه القرا ويذب عنه تاويل المحرفين وطعن الطا عنين
ويصدق بجميع ما فيه ويقف على احكامه ويفهم امثاله وعلومه وينشرها ويبحث عن عمومه وخصوصه وناسخه ومنسوخه
ومطلقه ومقيده وظاهره ومجمله ونحو ذلك ويعتني بمواعظه ويتفكر في عجايبه ويعمل بمحكمه ويؤمن بمتشابهه مع
التنزيه عما يوهمه ظاهره مما لا يليق بعظيم جلال الله تعالى وعلى كماله تعالى عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا ويمسك
عن الخوض في تفسيره ما دام لم يجتمع فيه الاته ويدعو الى جميع ذلك ويحض عليه ويرغب الناس في مسابقتهم اليه **ولرسوله
صلى الله عليه وسلم** بتصديق رسالته والايمان بجميع ما جاء به وطاعته في امره ونهيه ونصرة دينه حيا وميتا
ومعاداة من عاداه وموالاة من والاه واعظام حقه وتوقيره واحيا سنته بنشرها وتصحيحها ونفي التهم عنها و
استثار علومها والتفقه في معانيها والامساك عن الخوض فيها بغير علم والدعا اليها والتلطف في تعليمها واعظامها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)